لكي يصدق الفعل القول

امرأة شابة تمسك بمكبر الصوت أثناء إحدى التظاهرات الاحتجاجية بشأن المناخ نظمها «تحالف شباب كورنوول حول المناخ» في مدينة كورنوول بالمملكة المتحدة في شهر يونيو ٢٠٢١.

نصائح مخلصة من الناشطين في مجال المناخ لكبار المسؤولين في مؤتمر تغير المناخ

الشباب يطالب باتخاذ إجراءات بشأن أزمة المناخ، ويسترعي انتباه العالم. فالمتظاهرون الشباب ينظمون صفوفهم في الوقت الراهن، بفضل التواصل عبر الإنترنت، على نحو غير مسبوق عبر الأجيال الماضية. وبينما يستعد قادة العالم للاجتماع في مدينة غلاسكو، التقى فريق مجلة التمويل والتنمية بعدد من أبرز الناشطين الشباب في مجال المناخ وسألهم عن أهم رسالة يرغبون في إيصالها إلى صناع السياسات المشاركين في الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. ونستعرض فيما يلي ما قالوه:

فانيسا ناكاتي، أوغندا

إن كان هناك شيء واحد تعلمناه من الجائحة فهو أن الطبيعة لها اليد العليا. ومع ذلك فإننا مستمرون في تدمير نظمنا البيئية الهشة ومناخنا بمعدلات مخيفة. بينما ينبغي أن تكون جائحة كوفيد-١٩ بمثابة ناقوس الخطر للعالم.

وتتسارع في الوقت الراهن وتيرة أزمة المناخ. والدليل على ذلك واضح في كل مكان – من الفيضانات الهائلة هذا الصيف في نيجيريا وأوغندا والصين وأوروبا الغربية، إلى حرائق الغابات الضارية وموجات الحر العنيفة في أمريكا الشمالية وتركيا.

والأهم من ذلك، رغم كل شيء، فإن أزمة المناخ تؤثر تأثيرا بالغا على تلك المناطق التي ساهمت بالقدر الأقل في الانبعاثات العالمية. فالسكان في مدغشقر البالغ عددهم ٢٨ مليون نسمة يُصْدرون انبعاثات كربونية أقل من مدينة في الغرب بحجم مدينة سينسيناتي الأمريكية، ومع ذلك فإنهم يتعرضون لموجة غير مسبوقة من الجفاف والمجاعة، ترجع إلى حد كبير للانبعاثات الصادرة عن أكبر المتسببين في التلوث في العالم.

تمويل مشروعات الوقود الأحفوري الجديدة هو أمر غير مبرر؛ فنحن بحاجة لاستثمارات ضخمة في الحلول العالمية

وهنا في إفريقيا، من المرجح أن يزداد الطلب على الكهرباء إلى الضعف بحلول عام ٢٠٣٠. ويتعين تلبية هذه الزيادات في الطلب بالطاقة النظيفة. وفي الوقت نفسه، نحن

الصورة: TOM NICHOLSON/REUTERS/NEWSCOM; مهداة من فانيسا ناكاتي: ANTOVA

بحاجة أيضا لتحمل تكاليف التكيف مع أثر تغير المناخ بما لدينا من موارد محدودة.

وبوسعنا أن نتحدث عن الإصلاحات الصغيرة والحلول التدريجية. ولكن على غرار ما سبق إيضاحه مرات عديدة، نحن بحاجة لوقف فوري لأعمال التنقيب وحرق الوقود الأحفوري لكي نصل إلى مستويات المناخ الحدية من أجل عالم مستقر. وهذا هو ما تقوله الآن الوكالة الدولية للطاقة. فينبغي الإبقاء على معظم الوقود الأحفوري الموجود في المخزونات الاحتياطية دون إحراقه حتى يتسنى لنا إبقاء مستوى الاحترار أقل من درجتين مئويتين. وللتذكرة إن كنت في حاجة لذلك، فإن بلوغ مستوى الاحترار درجتين مئويتين سيكون بمثابة حكم بالإعدام على بلدان مثل بلدي.

ولإحداث هذا التغيير يتعين إيجاد حلول واسعة النطاق على مختلف الأصعدة في المجتمع. فلا بد من وضع حد الآن لمساهمة إعانات الدعم والتمويل الإنمائي والتمويل الخاص في تمويل مشروعات البنية التحتية للوقود الأحفوري. وكل ما دون ذلك غير مقبول. وفي المقابل يجب توجيه الاستثمارات العامة والخاصة الضخمة نحو تكثيف الجهود في مجال الطاقة المتجددة في جميع أنحاء العالم. وعلى رأس كل ذلك، ينبغي استخدام وتمويل كل أنواع الحلول المطروحة، وهي لا تنطوي دائما على عنصر التكنولوجيا. وعلى سبيل المثال، يفيد «مشروع درواون» (Project Drawdown) بأن تعليم الفتيات وتنظيم الأسرة يمثلان خامس أهم الحلول المؤثرة على المناخ العالمي لإبقاء مستوى الاحترار أقل من ١,٥ درجة مئوية.

لنحرص على تجنب الوقوع في أزمة عالمية أخرى دون أن ندري. فإما أن نتشبث باعتمادنا على الوقود الأحفوري، أو ننتهز هذه الفرصة لكي ننجو من مستقبل لا يصلح للعيش. فليس بوسعنا أن نأكل الفحم أو نشرب النفط أو نتنفس ما يعرف باسم الغاز «الطبيعي».

فانيسا ناكاتي هي ناشطة في مجال المناخ من أوغندا.

لا بد للقادة من توفير حل شامل ومستدام للتمويل المناخي

فلاديسلاف كايم، مولدوفا

بصفتي شابا من مولدوفا، التي يرجح أنها أكثر بلدان أوروبا عرضة لمخاطر تغير المناخ، أترقب ما تخلص إليه الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ من حيث تقديم حل شامل ومستدام فيما يتعلق بتمويل فرص الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر في الأماكن الأقل تسلحا بما يلزم لتحقيق ذلك.

فمنذ عام ٢٠٠٩، لا يزال هدف تمويل العمل المناخي بمبلغ قدره ١٠٠ مليار دولار سنويا يقف شاهدا على عدم الوفاء بالوعود، وعدم وجود قيادات ذات رؤية استشرافية، وغياب الإرادة السياسية، وهو ما تترتب عليه تكاليف مباشرة من ضياع رؤوس الأموال الطبيعية والبشرية والمالية وغيرها من أشكال رأس المال في البلدان الأقل حظا. وبصفتي اقتصاديا شابا، فإنني أحث جميع القادة في سياق هذه المعركة التي تهدد مستقبل الاقتصاد الأخضر وأرزاق البشر على مراعاة أهمية استناد أي نتائج إيجابية في تمويل العمل المناخي إلى معلمات حيوية أخرى في المرحلة المقبلة. وهنا ينصب اهتمامي بصفة خاصة على الاجتماعات السنوية المشتركة بين صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، واجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين في روما قبيل انعقاد مؤتمر القمة السادس والعشرين للأطراف المشاركة في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

فالسبيل إلى حل فعال لتمويل العمل المناخي خلال مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ يكمن في الجهود الشاملة التي لا تقتصر على مجرد إزالة المعوقات التي تراكمت على مدار سنوات من المفاوضات العقيمة فحسب، بل معالجة التحديات الملحة في المالية العامة من جراء كوفيد-١٩. فهناك العديد من البلدان الضعيفة التي يحتمل عدم وفائها بمساهماتها المحددة الوطنية، سواء الجارية أو المعززة. ويبدأ الطريق إلى تصديق الفعل للقول حول أهداف اتفاقية باريس بشأن تمويل العمل المناخي بالتأكد من أن هذه البلدان هي المستفيد الرئيسي من أي إصدارات جديدة لحقوق السحب الخاصة وأنها ستحصل على نسبة كبيرة من تلك العائدات لصالح العمل المناخي.

الصورة: مهداة من فلاديسلاف كايم

وتتمثل نقطة الانطلاق الثانية في إعادة هيكلة شاملة لديون البلدان الأشد تأثرا تشارك فيها كافة الأطراف المعنية بغية مساعدة هذه البلدان في التوصل إلى حلول خضراء لمشكلاتها، من خلال أدوات مثل مبادلة الدين بحماية البيئة ومبادلة الدين بتدابير مناخية وغيرها. ومبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الدين، رغم تمديد العمل بها، ليست سوى حل مؤقت لمشكلة هائلة. وأخيرا وليس آخرا، نحن بحاجة إلى خرائط طريق ملزمة من بنوك التنمية متعددة الأطراف للتركيز على الحلول الخضراء بالكامل وعلى ٥٠٪ من تدابير التكيف بحلول عام ٢٠٢٤.

فإذا تمكنت الأطراف المشاركة في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ من النهوض إلى مستوى التحدي، فسوف تتاح لجدول أعمال تمويل الأنشطة المناخية في المؤتمر السادس والعشرين بشأن المناخ فرصة للنجاح. وبخلاف ذلك، سينتهي الأمر بتحملي أنا عبء سداد فاتورة باهظة أخرى لم تدفعها الأجيال السابقة نتيجة تقاعس أو إهمال.

فلاديسلاف كايم هو اقتصادي يكرس جهوده لتأمين فرص العمل الخضراء واللائقة للشباب وهو عضو في المجموعة الاستشارية الشبابية المعنية بتغير المناخ التابعة لأمين عام الأمم المتحدة.

إرنست جيبسون، فيجي

لقد انضممت لحركة مكافحة **تغير المناخ** من منطلق الضرورة. وبصفتي أحد مواطني جزر المحيط الهادئ من دولة ساحلية كبيرة فأنا أعرف تماما تأثير الأحوال الجوية الأكثر عنفا، وتزايد منسوب البحار وارتفاع حرارتها، فضلا على امتداد المواسم لفترات أطول في الدول الجزرية مثل بلادي.

ونحن بحاجة لتغيير نظرتنا لأزمة المناخ باعتبارها قضية بيئية – فهي قضية أخلاقية، وقضية حقوق إنسان، وقضية اقتصادية. إنها قضية سلام وأمن. وشئنا أم أبينا فإن كل هذه الأمور مترابطة فيما بينها. والحلول تكمن في قدرتنا على تحمل مسؤولية هذا النظام الرأسمالي المدفوع بالجشع وأن ندخل تغييرات جوهرية على هذا العالم الذي نعيش فيه.

وما لم نعترض بقوة مسار هذا النظام فإننا نمنحه صلاحية الاستمرار. وبالسماح لهذا النظام بالاستمرار، فإننا نمنحه تأييدنا الضمني.

وهناك عدة طرق، كما هو الحال في أغلب الأحيان، للتصدي لهذا النظام. ولكني أود أن أمعن النظر في نقطتين رئيسيتين، وهما قيمة المجتمعات والأنشطة الأساسية في مكافحة أزمة تغير المناخ وأهمية الحركات الاجتماعية في قول الحقيقة للسلطة.

وفي سياق عملية التطوير، غالبا ما نتعرض لمخاطر معاملة المجتمعات باعتبارها مشكلات تحتاج إلى حلول

الصورة: مهداة من إرنست جيبسون

المجتمعات المحلية تعرف كيف تحافظ على علاقة سليمة مع البيئة — وينبغي أن نحذو حذوها

وليس كأطراف في التغيير ومساهمين في الحلول. وهذا ما نحتاج إلى تغييره إذا أردنا أن نحقق طموحاتنا الحقيقية بشأن المناخ. فالمجتمعات تمتلك ثروة من الخبرات في دعم ومواصلة إقامة علاقات صحية مع البيئة، وينبغي لنا الاستناد لهذا الثراء. وينبغي لنا الاقتداء في تعاملاتنا بهذه المجتمعات.

وهذا يعني كذلك ضرورة قيامنا بتعديل أسلوب قياسنا لنجاح جهودنا للتأكد من خضوعنا للمساءلة أمام المجتمعات الشعبية والناس الموجودين على جبهة أزمة المناخ – بالإضافة إلى الذين يتأثر مستقبلهم باختياراتنا في الوقت الحاضر. ولا بد أن نتأكد من أن استنارة إجراءاتنا باحتياجات هذه المجتمعات.

ونحن نعلم أن الشباب يواجهون مجموعة فريدة من العقبات والتحديات عند مشاركتهم في مختلف المجالات المتعلقة بالسياسات والدافعة للتغيير. وبالتالي، لضمان تشجيع أقصى درجة من المشاركة، نحن بحاجة لوضع آليات توفر الحماية للشباب حتى يمكنهم تحدي «من بيدهم السلطة» دون خوف من الانتقام. FD

إرنست جيبسون هو ناشط في مجال العمل المناخي في فيجي وهو عضو في المجموعة الاستشارية الشبابية المعنية بتغير المناخ التابعة لأمين عام الأمم المتحدة.